الباب الخامس:
صـــلاة الغـفـلـــة

وفيــه:

الـفـصـل الأول: مـا جـاء فـي صلاة الغفلة.

الفصـل الثـاني: أقوال العلماء فـي صلاة الغفلة ما هي؟.

الفصل الأول:

ما جاء في صلاة الغفلة

(١) عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**من جَفَتْ جنباه عن المضاجع ما بين المغرب والعشاء بُنِيَ له قصران في الجنة مسيرة عام وفيهما مِنَ الشجرِ ما لو نزلها أهل المشرق والمغرب لأوسعتهم فاكهة وهي صلاة الأوابين وغفلة الغافلين وَإِنَّ من الدعاء المستجاب الذي لا يُرَدُّ الدعاء بين المغرب والعشاء**»[١].

(٢) حديث: «**تنفلوا في ساعة الغفلة ولو بركعتين خفيفتين فإنهما تورثان دار الكرامة**» قيل: يا رسول الله وما ساعة الغفلة؟ قال: «**ما بين المغرب والعشاء**»[٢].

(٣) عن عبد الرحمن بن الأسود عن أبيه قال: ما أَتَيْتُ عبد الله بن مسعود في تلك الساعة إلا وجدْتُه يُصلِّي فقلتُ له في ذلك فقال: نِعْمَ ساعة الغفلة ـ يعني ما بين المغرب والعشاء ـ[٣].

(٤) عن عبد الرحمن بن الأسود: ما بين المغرب والعشاء صلاة الغفلة[٤].

(٥) عن ثُوَيْر بن أبي فَاخِتَة عن أبيه عن علي قال: ذُكِرَ له أن ما بين المغرب والعشاء صلاة الغفلة فقال علي: في الغفلة وقعتم[٥].

---

(١) تقدم تخريجه في الباب الثاني.

(٢) ذَكَرَهُ أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القُمّي في موسوعة الكتب الأربعة في أحاديث النبي ﷺ والعترة عليهم السلام من لا يحضره الفقيه (١/٤٠٧) باب ثواب التنفل في ساعة الغفلة. وقال بَعْدَهُ: وفي خبرٍ آخر: «دار السلام وهي الجنة، وساعة الغفلة بين المغرب وعشاء الآخرة». وَذَكَرَهُ أيضاً في تهذيب الأحكام في شرح المقنعة للشيخ المفيد (٢/٢١٥). وكذا الفيض الكاشاني في كتاب الوافي (٩/١٣٩٦). في المحجة البيضاء في تهذيب الإحياء (٢/٣٦٣).

(٣) تقدم تخريجه في الباب الثاني.

(٤) مختصر قيام الليل «للمقريزي» (ص٣٨) باب الترغيب في الصلاة ما بين المغرب والعشاء سوى الركعتين.

(٥) تقدم تخريجه في الباب الثاني.

(٦) عن عمر بن أبي خليفة قال: سَمِعْتُ عطاء الخراساني وصلَّى معنا المغرب فأخذ بيديَّ حين انصرفنا. فقال: ترى هذه الساعة ما بين المغرب والعشاء فإنها ساعة الغفلة وهي صلاة الأوابين، ومن جمع القرآن فَقَرَأَهُ من أَوَّلِهِ إلى آخِرِهِ في الصلاة كان في رياض الجنة[1][2].

(١) تقدم في الباب الثاني.

(٢) وفي حلية الأولياء (٢/٢٧٢) وصفة الصفوة (٣/١٣٥) قال موسى بن المغيرة: رأيتُ محمد بن سيرين يدخل السوق نصف النهار يكبر ويسبح ويذكر الله ﷻ قال: فقال له رجل: يا أبا بكر في هذه الساعة؟ قال: إنها ساعةُ غفلة.

الفصل الثاني:

أقوال العلماء في صلاة الغفلة ما هي؟[١]

(١) قال الزُّبيدِيُّ بعد ذِكْرِ أَثَر الأسود «عن ابن مسعود أنه قال: نِعْمَ ساعة الغفلة»: ولهذا تُسمَّى هذه الصلاة صلاة الغفلة لاشتغال الناس عن هذه الساعة[٢].

(٢) قال المناوي في شرح حديث عبد الكريم بن الحارث «**من ركع عشر ركعات بين المغرب والعشاء بُنِيَ له قصرٌ في الجنة**» الخ[٣]: قوله: «**من ركع عشر ركعات فيما بين المغرب والعشاء بُنِيَ له قصرٌ في الجنة**» تمامه كما في رِوَايَةٍ فقال عمر: إذن تَكْثُرُ قُصُورُنَا يا رسول اللّه. وإنما استحق مُصلِّيها القَصْر المذكور لأن ذلك الوقت وقت غفلة لاشتغال الناس فيه بتناول الطعام والشراب فإذا ترك العبد شهوته وأقبل على اللّه تعالى بإحياء ذلك الوقت المغفول عنه بالصلاة استحق ذلك القصر العظيم في دار النعيم، وظاهر الحديث أن ذلك لا يشترط فيه المداومة وأن بِكُلِّ عشر ركعات في ذلك الوقت قصرٌ وبه يصرح قولَ عمر: إذن تكثر قصورنا[٤].

(٣) قال القاري في شرح حديث مكحول: قوله: «من صلى بعد المغرب» فرضه أو سنته «قبل أن يتكلم» بكلام الدنيا «ركعتين» يحتمل أنهما سُنَّتُهُ البَعْدِيَّة ويحتمل أنهما من سُنَّةِ وقت الغفلة وأن الكُلَّ من صلاة الغفلة كذا ذَكَرَهُ ابن حجر، والأولى أن يعبر عنهما بصلاة الأوابين كما وَرَدَ، فكأنه شبهها بطواف الغفلة في رمضان[٥].

---

(١) وتقدم في الباب الثاني بعض أقوال الفقهاء في أن صلاة الغفلة هي الصلاة ما بين المغرب إلى العشاء.

(٢) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين (١٨١/٥).

(٣) تقدم تخريجه في الباب الثاني.

(٤) فيض القدير للمناوي (١٣٨/٦) (ح٨٧١٠).

(٥) المرقاة للقاري (ح١١٨٤) (٢٥٦/٣، ٢٥٧).

(٤) قال الإمام الشوكاني:

قوله: «وثَمَّ صلواتٍ وَرَدَتْ منصوصات عليها غير أن أسانيدها ضعيفة كصلاة السفر وصلاة الغفلة» أقول: صلاة الغفلة هذه لم نجدها مذكورة في الكتب المدوَّنة في الموضوعات فَعَلَّهَا صلاة اشتهرت في عهد المصنف جاء بها بعض الكَذَّابين من العوام[١].

قال الشيخ أبو عاصم هشام عقدة في تسمية الصلاة بين العشاءين بصلاة الغفلة: وأما تسمية هذه الصلاة بصلاة الغفلة فممكن على أن الناس يغفلون عنها بتناول الطعام والشراب[٢].

قلت: لا بأس بأن يُقَالَ للصلاة بين العشاءين صلاة الغفلة وأن وقتها وقت غفلة لاشتغال الناس فيه بتناول الطعام والشراب وغيرهما عن العبادة.

(١) تحفة الذاكرين (ص٢٠٠، ٢٠١).

(٢) كما هو حاصل عند أهل الريف.